**حث الخطباء على تذكير الناس بالقرآن في خطب الجمعة**

المشروع للخطباء تذكير الناس بالقرآن العظيم في خطب الجمعة، وهذه سنة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه كما سيأتي بيانه، قال الله تعالى: { لتنذر به وذكرى للمؤمنين}، وقال: {وذكر بالقرآن من يخاف وعيد}، وقال: {وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم}.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من قراءة القرآن في خطب الجمعة حتى قالت أم هشام بنت حارثة بن النعمان: «ما أخذت ق والقرآن المجيد إلا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر، إذا خطب الناس» رواه مسلم (873).

وروى البخاري (3230) ومسلم (3992) عن يعلى بن أمية رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر: {ونادوا يا مالك}.

وروى أبو داود (1410) وصححه الألباني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ص، فلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه، فلما كان يوم آخر قرأها، فلما بلغ السجدة تشزن الناس للسجود، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنما هي توبة نبي، ولكني رأيتكم تشزنتم للسجود))، فنزل فسجد وسجدوا.

وروى أحمد في مسنده (5414) بإسناد صحيح على شرط مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر: {وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون}، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بيده، ويحركها، يقبل بها ويدبر: ((يمجد الرب نفسه: أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا العزيز، أنا الكريم))، فرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر حتى قلنا: ليخرن به. وأصل الحديث في الصحيحين، صحيح البخاري (7413)، وصحيح مسلم (2788).

وفي صحيح البخاري (1077) عن ربيعة بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل حتى إذا جاء السجدة نزل، فسجد وسجد الناس حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها، حتى إذا جاء السجدة قال: «يا أيها الناس إنا نمر بالسجود، فمن سجد، فقد أصاب ومن لم يسجد، فلا إثم عليه ولم يسجد عمر رضي الله عنه»، **وتأمل قراءة عمر الفاروق سورة النحل في جمعتين متتاليتين!!**

وروى ابن جرير في تفسيره (6/ 172) عن عاصم بن كليب عن أبيه قال: خطب عمر يوم الجمعة، فقرأ آل عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها.

وروى ابن أبي شيبة (30105) وابن جرير في تفسيره (24/ 120) بإسناد صحيح على شرط الشيخين عن أنس رضي الله عنه أن عمر قرأ على المنبر سورة عبس حتى أتى على هذه الآية: {وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} [عبس: 31]، ثم قال: هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب؟، ثم رجع إلى نفسه فقال: إن هذا لهو التكلف يا عمر.

وروى البيهقي في السنن الكبرى (5781) عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كان يقرأ في خطبته يوم الجمعة {إذا الشمس كورت} [التكوير: 1] حتى يبلغ {علمت نفس ما أحضرت} [التكوير: 14] ثم يقطع.

وروى عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (2955) بسند صحيح عن يحيى بن رافع قال: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يخطب، فقرأ هذه الآية {سائق وشهيد} قال: «سائق يسوقها إلى الله، وشاهد يشهد عليها بما عملت».

وفي هذا الأثر مشروعية تفسير الآيات القرآنية على المنبر، ولا يُكتفى بقراءتها إذا كان السامعون لا يفهمون معاني الآيات أو يحتاجون إلى التنبيه على أحكام القرآن، وهذا من تدبر القرآن الكريم الذي أمرنا الله به في قوله سبحانه: {كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب}.

ومثل هذا ما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ في خطبة الجمعة سورة هود وفسر آية يحتاج الناس إلى تفسيرها، روى ابن جرير (12/ 644) عن سعيد بن جبير قال: " سمعت ابن عباس قرأ هذه السورة على الناس حتى بلغ: {وجاءك في هذه الحق} قال: في هذه السورة ".

وروى عبد الرزاق الصنعاني (5285) عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: سمعت حذيفة بن اليمان يوم الجمعة وهو على المنبر قرأ اقتربت الساعة وانشق القمر، فقال: «قد اقتربت الساعة، وقد انشق القمر فاليوم المضمار، وغدا السباق»، ففيه موعظة الناس بالاعتماد على آيات القرآن الكريم، وتعليمهم ما يحتاجون إلى تفسيره.

وروى ابن جرير في تفسيره (22/ 255) عن حارثة بن سليمان السلمي قال: سمعت عبد الله بن الزبير، وهو يفسر هذه الآية على المنبر، وهو يقول: هل تدرون ما {مُدْهَامَّتَانِ} [الرحمن: 64]؟ (خضراوان من الرِّيِّ).

وروى ابن أبي شيبة (5204) بإسناد صحيح أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قرأ وهو على المنبر: قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد.

وروى ابن سعد في الطبقة الخامسة من كتابه الطبقات الكبرى (1/ 278) عن أبي رزين قال: خطبنا الحسن بن علي يوم جمعة، فقرأ سورة إبراهيم على المنبر حتى ختمها.

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه (4274) بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم عن الضحاك بن قيس رضي الله عنه أنه خطب فقرأ سورة ص فسجد فيها.

فما أحوج خطباء الجمعة إلى إحياء هذه السنة المهجورة، فيذكرون الناس بآيات الله، ويبينون لهم معانيه، ومن لم يتعظ بالقرآن فلن يتعظ بغيره، وخير الكلام كلام الله، قال الله سبحانه: {ياأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين}.

**ومن السور والآيات المقترحة ليخطب بها الخطباء ويبينوا معانيها للناس:**

1. سورة الفاتحة.
2. بداية سورة البقرة في وصف المتقين.
3. صفات المنافقين في أول سورة البقرة.
4. فضائح اليهود في سورة البقرة.
5. آيات الصيام في سورة البقرة.
6. آيات الحج في سورة البقرة.
7. آيتا 208 و209 من سورة البقرة في الأمر بالدخول في كافة شرائع الإسلام والحذر من اتباع خطوات الشيطان.
8. آية الكرسي.
9. آيات تحريم الربا في سورة البقرة.
10. خواتيم سورة البقرة.
11. {هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات} في أول سورة آل عمران.
12. آيات الرد على النصارى في سورة آل عمران، وممكن يضاف إليها آيات سورة النساء والمائدة في الرد على النصارى.
13. {واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا} وما بعدها من الآيات في سورة آل عمران.
14. {وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض ...} الآيات في وصف المتقين في سورة آل عمران.
15. العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران.
16. الخمس الآيات العظيمة في سورة النساء التي هي أفضل لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس، وقد ذكرها المفسرون في أول تفسير سورة النساء.
17. أخوف آية في كتاب الله وهي في سورة النساء {من يعمل سوءا يجز به}.
18. آيات سورة المائدة في التحذير من موالاة اليهود والنصارى.
19. الوصايا العشر في آخر سورة الأنعام {قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ...} الثلاث الآيات.
20. {ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ...} الآيات من سورة الأعراف.
21. الوصايا المشهورة في سورة الإسراء.
22. سورة الكهف كاملة في عدة خطب، وقد خطبت بها أنا بحمد الله في ثمان خطب.
23. أول سورة المؤمنون.
24. آخر سورة المؤمنون.
25. آيتا غض البصر وحفظ الفرج في سورة النور.
26. صفات عباد الرحمن في آخر سورة الفرقان.
27. سورة السجدة كاملة في خطبة أو خطبتين.
28. سورة يس في عدة خطب.
29. آيات التوحيد في سورة الزمر.
30. خواتيم سورة الزمر.
31. وقفات مع سورة الحجرات في عدة خطب.
32. سورة ق. تفسر في الخطبتين.
33. سورة الجمعة.
34. سورة المنافقون.
35. سورة تبارك.
36. سورة الحاقة.
37. سورة القيامة.
38. سورة الإنسان وما أعظم أثرها في نفوس السامعين!! قال الله في آخرها: {إن هذه تذكرة}.
39. سورة النبأ.
40. النصف الثاني من سورة النازعات أو كل السورة.
41. النصف الأول من سورتي التكوير والانفطار في وصف يوم القيامة.
42. سورة الانشقاق، وما أعظم موعظتها!!
43. سورة الأعلى.
44. سورة الغاشية.
45. سورة الفجر، وما أعظم العبر والمواعظ التي فيها!!
46. سورة الليل.
47. سورة الزلزلة والقارعة.
48. سورة التكاثر.
49. سورة العصر، يروى عن الإمام الشافعي أنه قال: لو ما تدبر الناس إلا هذه السورة لكفتهم!!
50. سورتا الكافرون والإخلاص.

هذه بعض السور والآيات التي نحث خطباء الجمعة أن يخطبوا بها، اقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين، وأنصح الخطباء أن يحرصوا على إيصال معاني الآيات للناس بقدر أفهامهم، ويتجنبوا ذكر خلاف المفسرين وأقوالهم إلا ما دعت إليه الحاجة، والله الموفق.